

سيمياءة العنواف الرئس فف الرواة العراقية
دراسة فف نماذج مآارة

Semiotics in Iraqi Novels: A Study in Selected Models

Researcher: Ammar Jameel Abbas
University of Basrah / College of Education for sciences
E-mail: Ammar.jameel@uobasrah.edu.iq

Prof. Dr. Hussein Oudah Hashin
University of Basrah / College of Education for sciences
E-mail: husain_alnoor@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This research aims to shed light on the science of semiotics through studying some examples of Iraqi novel titles. The study defines semiotics linguistically and conceptually, as well as the science of titling linguistically and conceptually. The research examines selected models of major Iraqi novel titles, analyzing them from a semiotic perspective. The objective of this study is to demonstrate the importance of semiotics in the study of Iraqi novel titles.

Key words: Semiotics, title, meaning, novel, novelist.

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية(*)

دراسة في نماذج مختارة

الباحث : عمار جميل عباس أ. د. حسين عودة هاشم النور

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية

E-mail: husain_alnoor@uobasrah.edu.iq

E-mail: Ammar.jameel@uobasrah.edu.iq

الملخص:

حاول البحث تسليط الضوء على علم السيمياء من خلال دراسة بعض نماذج العناوانات الروائية العراقية ، ومن خلال هذه الدراسة تطرق البحث إلى تعريف علم السيمياء لغة واصطلاحاً ومن ثم علم العنونة لغة واصطلاحاً ، واستعرض البحث نماذج مختارة لبعض العناوانات الرئيسة للروايات العراقية ودرستها وتحليلها سيميائياً ، والهدف من هذه الدراسة إظهار أهمية علم السيمياء لدراسة العناوانات الروائية العراقية .

الكلمات المفتاحية : السيميائية ، العنوان ، المعنى ، الرواية ، الروائي .

* بحث مستل من أطروحة الدكتوراه الموسومة : لغة العنف في الخطاب الروائي العراقي بعد ٢٠٠٣ (دراسة لنماذج مختارة)

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

توطئة:

إن المنهج السيميائي يعطي انطباعاً لعلاماتية النص الروائي ، ويمنح القارئ الموهوب الإشارات والعلامات التي من خلالها يستطيع الوصول إلى الحوارات الدلالية التي يحملها العنوان الروائي ، وهذه العلامة أو الإشارة أو الأيقونة التواصلية لها وجودها المادي واقتصادها اللغوي ، والعنوان في أي مؤلف هو عبارة عن إشارة سيميائية تأسيسية وحمولات دلالية وعلامات وإشارات إيمائية شديدة التنوع والثراء مثلها مثل النص ، بل هي نص مواز إلى النص داخل المتن ، وهذه السيميائية في العنوان تساعد على إعادة قراءة النص الروائي لأنه يفجر طاقات جديدة ، وأن من العنوان يبدأ فعل القراءة لدى القارئ المبدع ، وهي فعل تواصلية تأويلية ، والعنوان ذات بُعد إشاري سيميائي ، وبما هو علامة سيميائية يؤسس لفضاء نصي واسع وكبير ، قد يفجر طاقات هاجعة أو ساكنة في ذهن المتلقي أو القارئ ، ومن خلال هذه الحمولة الفكرية والثقافية ، يبدأ القارئ معها فوراً عملية التأويل والتفسير والتحليل للعنوان . والعنوان بنية نصية مستقلة وهو اشتقاق دلالي خاص ، أو هو إنتاجية دلالية منها العمل الأدبي أو النثري .

تعريف السيمياء :

اهتم علماء العرب وغيرهم بعلم السيمياء ، حيث ربطوها بالعلامة أو الإشارة كونها علماً واسعاً ، شملت الكثير من العلوم اللغوية ، وارتبطت بالأعمال الإشهارية والعلاماتية ، إضافة إلى آداب التحية والسلام وبعض التقاليد السائدة في مجتمع ما ، وفنون التواصل الإنساني ، للتعرف على ماهية هذا المصطلح العلمي يجدر بنا أن نتطرق إلى معناه من الناحية اللغوية والاصطلاحية :

السيمياء لغة :

ورد في لسان العرب " لإبن منظور " في معجمه في مادة (و . س . م) أن " وسمه وسماً وسمه إذا أتو في بسمه وكى ، والهاء عوض عن الواو . وفي الحديث : أنه كان يسم إبل الصدقة ، أي يُعلم عليها بالكى . وأتسم الرجل إذا جعل لنفسه سمة ويُعرف بها ، وأصل الياء واو والوسام : ما وُسم به البعير من ضروب الصور . والميسم : المكواة أو الشيء الذي يُوسم به الدواب ، قال أبو سعيد يُريد بالنافع الطوي وبالجاسد القديم . وسم منقح أي مُربي ، قال الشاعر :

فيها ذرارع وسم منقح والسمة العلاقة ... وهي مشتقة من الفعل سام الذي هو مقلوب وسم وهي على صورة فعلاء ، ويقولون : السمة ، السيماء ، السيمياء ، والسومة وهي العلامة التي يعبر بها الخير

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

من الشر ، والسُّومة بالضم ، العلامة على الشاة ، في الحرب وجمعها السُّيم وقيل السُّومة ، وهي التي عليها السُّما ، أيّ العلامة ^(١) .

يلاحظ من خلال التعريف لابن منظور أن لفظة السُّمة عنده . قد ارتبطت بالإشارة والعلامة التي تميز بها الشيء . وورد أيضاً في معجم الوسيط في مادة (و.س.م) حيث نجد أن " السيماء بمعنى السحر ، وحامل أحداث خيالية لا وجود لها في الحس ، وتُسوم فلان ، أيّ أخذ سمة يُعرف بها ، والسُّومة بمعنى العلامة والقيمة ، يُقال أنه غالي السُّومة ، والسيماء تعني العلامة ، والسُّومة : السُّمة والعلامة والقيمة ^(٢) .

كذلك وردت لفظة السُّمة في عدة مواضع من القرآن الكريم منها قوله تعالى " ث ث ث ف فث " ^(٣) . وأيضاً في قوله تعالى : " ه ه " ^(٤) . فكلمة (سيماهم) تؤدي بمعنى العلامة والإشارة حسب بعض التعابير التي تطرقت إليها هذه الآيات ، يعني السميت الحسن هو الأثر في الوجه... ^(٥) ، وجاء في معجم العين تحليل بن أحمد الفراهيدي من فعل وسم ، وسم وسمة فهو اسم : " جعل له علامة يُعرف بها ، " وسم فرسه " وسمة بالخير ووسم بالعار وسم أوسم وسامة ، فهو وسم الوجه ، جميل ، توسم يتوسم ، وسم الشيء طلب علامة ^(٦) .

السيماء اصطلاحاً:

إن السيماء علم واسع وشامل وجامع في طياته الكثير من العلوم والمعارف ولهذا عرفه دي سوسر في كتابه محاضرات في الألسنة العامة " أنه عبارة عن : علم يدرس الإشارات أو العلامات داخل الحياة الاجتماعية ^(٧) . فهو من بشر بهذا العلم الجديد الذي ستكون مهمته دراسة الإشارات والعلامات في داخل الحياة الاجتماعية ، فيقول : " إن اللغة نسق من العلاقات التي تعبر عن الأفكار ، وإنها لتقارب بهذا مع الكتابة ، ومع أبجدية الصم والبكم ، ومع الشعائر الرمزية ، ومع صيغ اللياقة ومع العلامات العسكرية ... وإنها تعد فقط النسق الأهم من كل هذه الانساق وإننا لا نستطيع إذن أن نتصور علماً يُدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية ، وأنه يشكل جزءاً من علم النفس العام . وسنعطي لهذا العالم أسم العلاماتية ، وأنه سيعلمنا مما تتكون العلامات ، وأي القوانين تحكمها ، ولأنه مازال غير موجود يمكننا القول إنه سيوجد ، ولكنه يمتلك الحق في الوجود ، إذ إن مكانه محدود مسبقاً ^(٨) . أما عند الفيلسوف السيميائي (تشارل سندرز بيرس) " فالسيمائيات تُعد منطقاً ، حين يقول المنطق في معناه العام ليس سوى قسمة أخرى للسيمائيات ، تلك النظرية شبه الضرورية والشكلية للعلامات ^(٩) .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

والسيمائية أو السميوطيقية أو السميولوجية " هي النظرية التي توظف علم العلامات في دراسة وتحليل أنواع الاتصال والدلالة والمعنى من خلال أنظمة العلامات ، ليس فقط في المجالات الأدبية واللغوية ، بل في مختلف العلوم وشتى أنواع المعرفة .

فهي تركز في تطبيقاتها ونتائجها ابتداءً من ممارسات الاتصال الحيواني البدائي ، وانتهاءً بأكثر أنظمة الاتصال الإنساني تعقيداً أو تشابكاً وتركيباً من لغة الأساطير والشعر والأدب عامة ، وعلوم اللغويات والأنثروبولوجية والسوسيولوجية واليكولوجية والرياضة ، والمنطق والفلسفة والرياضي ، والعلوم الطبيعية الإنسانية بصفة عامة ^(١٠) .

والسيما والسيمائية هي : " علم الإشارات أو علم الدلالات ، وذلك انطلاقاً من الخليفة الاستمولوجية الدالة حسب تعبير غريماس على أنه كل شيء حولنا في حالة بث غير منقطع للإشارات ، فالمعاني (والمعاني محصلة للإشارات المجتمعة) لصيقة بكل شيء...هي عالقة بكل الموجودات حيها وجامدها ، عاقلها وغير عاقلها ، وما علينا نحن المتلقون سوى إبداء النية في التلقي لكي يشرع العقل في عملية مفادها تفكيك الشبكات للمعاني المحيطة بها " ^(١١) .

إن العالم السويدي دي سوسير لم يتناول السيمياء إلا عرضاً في فترة لم يشق فيها البحث اللساني طريقه بعد ، وبالتالي لم يكن بوسع هذا العلم الجديد -أن يتبلور بعد كمجال حرفي مخصوص . فقد اقتصر تقديم تصور عام لا غير في تصور لهذا العلم والموضوعية والمنهجية .

إن السيمياء : " تتطرق في تصور سوسير من نظام جديد للوقائع ، ذلك أن اللسان نسق دلائل معبرة من أفكار تكتسب وظيفة رمزية داخل المجتمعات المختلفة ، ولما كان هذه الوقائع تشمل داخلها على عدة أصناف من الدلائل ، فإن للدلائل اللسانية ليست سوى فرع من هذا العلم ، فالدلائل اللسانية لا تشكل إلا فرعاً من عموم الدلائل ، فهي علم خاص بفرع محدّد من الدلائل " ^(١٢) .

ويقول الدكتور صلاح فضل في موضوع تعريف السيمياء : " تطلق السيمياء على العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات للدلالة وكيفية هذه الدلالة ، وقد اقترح قيمته في اللغة العربية (السيمائية) ، أيّ العلامات أو الإشارات ، وهي تسمية موفقة في استخدامها للكلمة العربية (سيمياء) ، أيّ علامة أو ملمح " ^(١٣) . ويقول في موضوع آخر عن السيمائية : " للسيمائية تأريخ طويل نسبياً إذ بدأت كعلم في القرن الماضي على يد (بيرس) الذي أخذ يدرس الرموز ودلالاتها وعلاقاتها في جميع الموضوعات الطبيعية والإنسانية " ^(١٤) .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

سيمياء العنوان الرئيس في الرواية العراقية

يُعد العنوان مطلباً أساسياً في البناء العام للنصوص الأدبية واللغوية الحديثة ، ولهذا لقي العنوان اهتماماً بالغاً من جانب النقاد في الدراسات السيميائية التحليلية ، خاصة في العصر الحاضر ؛ حيث شغلت عنوانات هذه النصوص حيزاً كبيراً من اهتمامهم ، باعتبار العنوان عتبة نصية مهمة في الولوج إلى عالم النص ، وذلك في مساهمته في تفسير وتوضيح دلالاته وتأويلها ؛ وعليه نحاول في هذا البحث تحديد مفهومه وأهميته ، وكذلك بيان وظائفه ومكانته في الدراسات السيميائية أو الإشارية أو العلاماتية .

مفهوم العنوان:

لقد احتل العنوان مكانة علمية متميزة في الأعمال الإبداعية الأدبية والدراسات السيميائية التحليلية ، وذلك باعتباره هوية النص ، أي يختزل فيها معانيه ودلالاته ، إضافة إلى كونه عتبة نصية لها علاقة سيميائية ووظيفية مع النص ، ونظراً للموقع الاستراتيجي الذي يحتله في كونه مدخلاً وباباً أساسياً للقراءة السيميائية للعمل الأدبي ، وجب علينا الوقوف عند تحديد مفهومه اللغوي والاصطلاحي :

المفهوم اللغوي :

من خلال الدراسات التي نتحدث عن المعنى اللغوي لمصطلح العنوان ، تبين أن المدونة اللغوية العربية القديمة تميزت بوجود ثلاث ثيمات لغوية في المعجم العربي ، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بدلالة العنوان وهي (عَنْ ، عَنَّا ، وَعَلَن) وسيتم تفصيل هذه الثيمات كما يلي :

عَنْ:

وردت كلمة " عَنْ " في لسان العرب بعدة معاني هي :

أولاً : معنى الظهور : قال ابن منظور : " عَنْ الشيءِ يَعْنُ عَنَّا وعنواناً : ظهر أمامك " (١٥) .

ثانياً : معنى الاعتراض : " وَعَنْ يُعْنُ عَنَّا عُنواناً وأَعْتَنَ : اعترض وعَرَضَن كما في قول امرئ القيس : فَعَنَ لَنَا سِرْبُ كَأَنَّ نِعَاجَهُ . ويُقال : عَنْ الرَّجُلِ عَنَّا وَعَنَّا إِذَا اعترض لك من أحد جانبيك عَنْ يمينك أو من شمالك يعكركه " (١٦) .

ثالثاً - بمعنى العرض : " وَعُنْتُ الكتاب وأَعْنَتُهُ لكذا ، أي عرفتُهُ لَهُ وصرفتُهُ إِلَيْهِ " (١٧) .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

رابعاً – معنى التعريض وعدم التصريح : " وَعَنْ الْكِتَابِ يَعْنِي عَنَّا وَعَنْهُ كَعَنْتُهُ ، وَعَنْتُهُ وَعَلَوْنَتْهُ بمعنى واحد " (١٨) ، وأنشد :

وتعرف في عنوانها بعض عنها
وفي جوفها صمعا تحكي الدواهي "

خامساً – بمعنى الأثر : " قال ابن بري : العنوان : الأثر : قال سوار بن المضرب :

وحاجة دون أخرى قد سنحت بها
جعلتها للتي أخفيت عنواناً " (١٩)

سادساً – بمعنى الاستدلال : " وكلما استدلت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له " (٢٠) .

" عَنَّا "

ومن معاني هذه الكلمة كما جاء في معجم لسان العرب ما يأتي (٢١) :

أولاً – الظهور والتجلي : يقول ابن منظور : " وَعَنْتُ الْأَرْضَ بِالنباتِ تُعْنُو عُنُوًّا وتعني أيضاً وَأَعْنَتْهُ : أظهرته " (٢٢) .

ثانياً – الخروج : وفي هذا يقول ابن منظور : " وَعَنْتُ الشَّيْءَ : أَخْرَجْتُهُ قَالَ ذُو الرِّقَّةِ :

ولم يبق بالخلعاء من عَنَّتْ بِهِ
من الرُّطِيبِ إِلَّا يُبْسِهَا وَهَجِيرُهَا " (٢٣)

ثالثاً – القصد والمقصدية : " يُقَالُ عَنَيْتُ فُلَانًا عَيْنًا أَيْ قَصَدْتُهُ . ومن تعني بقولك أَيْ مَنْ تَقْصِدُ " (٢٤) .

رابعاً – الإرادة المشائية : " وَعَنَيْتُ بِالْقَوْلِ كَذَا : أَرَدْتُ " .

خامساً – السمة أو العلامة أو الإشارة : " قال ابن سيده : العُنْوَان والعِنْوَان : سمة الكتاب وَعُنُونُهُ وَعُنُونَانَا وَعَنَّا كِلَاهُمَا وسمه بالعنوان . قال أيضاً : العُنْيَانُ سمة الكتاب " (٢٥) .

سادساً – الأثر : فهي تشير إلى معنى السمة أو العلامة ، أما قوله : " وفي جبهته عُنْوَانٌ من كثرة السجود أَيْ أَثَرُ حِكَاةِ اللّٰحْيَانِي وَأُنْشَدَ :

واشمط عنوان به من سجوده
كركبة عنز من عُنُوزِ بني نصر " (٢٦)

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

(عَـلَن)

ولهذه المفردة معانٍ ، كما جاء في معجم لسان العرب :
وورد في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي : " عَنَّ لنا كذا يَعِينُ عَنَّا وَعُنُونًا ، أَيَّ ظَهراً أَمَامَنَا **وَالْعُنُونُ مِنَ الدَوَابِّ فِي السَّيْرِ** ... عَنَّتُ الْكِتَابَ أَعْنَتُهُ عَنَّا وَعُنُونْتُ وَعَنَيْتُ عَنَوْتَهُ وَعُنُونًا " (٢٧) .
وفي القاموس المحيط للفيروز آبادي تبتدئ دلالات وعلامات العنوان الآتية : الاستدلال بالشيء ظهره على غيره الاطلاع على الخبر ، وبمعنى التعيين والإظهار ، الإخفاء والإظهار " عَنَّ الشَّيْءَ عَنَّا وَعُنُونًا : إذا ظهر أَمَامَكَ **واعترض** كاعَنَّ والإسم العنن محركة ، وككتاب والعنون : الدابة المتقدمة في السير ... وعنوان الكتاب وعنوانه ويكسران سُمِّيَ لأنه يعزله من ناحيته ، وأصله وإعنان ... استدلت بشيء يُظهر من غير فُعُونٍ لَهُ " (٢٨) ، ويضيف صاحب القاموس المحيط مادة عن ! عن الكتاب وعنه وعنونه وعناه ، وأعتى ما عندهم ما يخبرهم " (٢٩) ، أَيَّ أن العنوان بمعنى الظهور والإعلان والإظهار والعلامة والإشارة والعلاماتية والسيمائية التي تُظهر دلالات العنوان وأثره المعجمي من العنوان حتى دخول النص الأدبي أو النثري .

والمعاني نفسها نجدها في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس وعن مادة (عَنَّ) : " العين والعنوان أصلان ، أحدهما يدلُّ على ظهور الشيء ، وأعراضه ، والآخر يدلُّ على الحبس .
فالأول قول العرب : عَنَّ لنا كذا يَعِنُّ عُنُونًا ، وإذ ظهر أَمَامَكَ قال :

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّهُ نَعَاجُهُ عَذْرَاى دَوَارٍ فِي مَلَاءٍ هُذَيْلٍ

قال الإعرابي : العنان ما عَنَّ لك من الشيء ، قال الخليل : عنان السماء : ما عَنَّ لك منها إذ نظرت إليها " (٣٠) ، ويضيف قائلاً في مادة (عَنَّ) : " أما علوان الكتاب فزعم أنه غلط ، وإنما هو عُنُون الكتاب وليس ذلك غلطاً ، واللغتان صحيحتان وإن كانتا مولدتين ليستا من أصل كلام العرب ، وأما عنوان فمن عَنَّ ، وأما علوان فمن العلو ، لأنه أول الكتاب وأعلاه " (٣١) .

قال الخليل : عنوان الكتاب يُقال عنه : عَنَّتُ الْكِتَابَ ، وَعَنَّتُهُ وَعُنُونْتُهُ ، قال : وهو فيما ذكروا مشتقٌّ من المعنى . قال غيره : من جعل العنوان من المعنى قال : عَنَيْتُ بالياء في الأصل . وعُنُونٌ تقديره فُعُول . وقولك عنونت فهو فُعُولت ، قال الشيباني : يُقال ما عنا من فلانٍ خيرٌ ، ما يعنو من عملك هنا خير عنواً " (٣٢) .

جاءت مفردة (عنوان) في المعاجم العربية وهي تكاد أن تُصبح مصطلحاً متداولاً على نطاقٍ واسعٍ كبقية الدلالات والإشارات مجانية أحياناً ومتناقضة أحياناً أخرى ، فالعنوان إظهار ما أُريدَ به ، وإضمار

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية المراقية

دراسة في نماذج مختارة

وسيميوطيقا الاتصال الأدبي) للدكتور محمد فكري الجزار يقول : " والعنوان ضرورة كتابية ، هكذا لغوياً وهكذا اصطلاحياً كذلك ، فسياق الموقف في الاتصال الشفاهي يغني عنه ، بينما غياب هذا السياق ، في اللغة الكتابية ، يفرض وجود مجموعة علامات يتعوض بها المكتوب منه " (٣٩) ويقول في موضع آخر : إن " العنوان بوصفه قصداً للمرسل يؤسس أولاً : علاقة العنوان بخارجيه ، سواء كان هذا الخارج واقعاً اجتماعياً عاماً ، أو سيكلومياً ، وثانياً : لعلاقة العنوان ، ليس بالعمل فحسب ، بل بمقاصد المرسل من عمله أيضاً ... يتشكل العنوان لا كلغة ولكن كخطاب " (٤٠) إن العنوان يؤسس إلى علاقة خارجية مع السياق الاجتماعي أو النفسي أو علاقة مع مقاصد الكاتب أو الروائي مع عمله . وإن " العنوان يدلُّ بمظهره اللغوي من اللفظ إلى الدلالة ، وغالباً ما يكون كلمة أو شبه جملة ، وعلى الرغم من هذا الافتقار اللغوي ، فإنه ينجح في إقامة اتصال بين (المرسل) و (المستقبل) " (٤١) .

أهمية العنوان :-

يعدّ العنوان جانباً مهماً في الدراسات النقدية الحديثة ، خاصة بعدما أغفل لفترات زمنية من قبل الباحثين والدارسين والمهتمين بهذا المجال ، إذا ما قُرنَ بأعمال ذات صلة بالشخصية ، والزمان ، والمكان ، والسرد وغيره ، فنجد أنه قد أهمل لقصد أو لغير قصد (٤٢) .

ونظراً لأهميته في الخطاب الأدبي ، ودوره في إعطاء الروائي خاصة صداه الفني ، أولت العناية به بالبحث في تمفصلاته المختلفة المكونة لإجرائه الأدبي والمعرفي ، فتلاحقت دراسات معاصرة حول مستدركة الإجحاف الواقع في حق العنوان (٤٣) ، كونه نصاً موازياً حيث " أصبح العنوان في النص الحديث ضرورة ملحّة لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام " (٤٤) ، وغدت فاتحة لاطلاع الكاتب والقارئ والناظر والدارس معاً .

وتتجلى الأهمية أيضاً بوصفه نص حوار يميل إلى نص داخل الكتاب نفسه ، وهذا يثبت أن " آليات النص الموازي هي إطار مادي فيزيقي ، ذو دلالة معنوية ، مرتبطة بعلاقة مباشرة وغير مباشرة بالنص الداخل بهدف التأثير في طرائق استقبال كل من الموضوعي والجمالي فيه " (٤٥) إذ تعتبره إشارة توجه فكر القارئ لتكون لديه صورة أولية لفحوى النص ومبتغاه .

والعنوان كـ " كعلامة من العلامات يمكن أن نضاربه من مطلقات الانسجام أو الاتساق أو التقابل أو غيرها من المتطورات التحليلية " (٤٦) ، أي يميل إلى نواة النص ومحور موضوعه ، التي تزيد من رغبة القارئ لقراءة النص انطلاقاً من علاقة البنيات ببعضها البعض .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

مما لاشك فيه أنه ليس كل العناوين تمارس سلطة مباشرة على نصوصها من حيث المضمون والمحتوى ، بل إن " هناك عناوين غامضة ورمزية مما يطرح اختيار العناوين المعبرة عن محتويات مؤلفاتهم أو الدالة على كل ما أرادوا قوله فيها أو هذا يؤكد أن كل كتاب ، أو كل نص أدبي قابل أن يحمل عنواناً مغايراً أو تسميةً أخرى ، هي تلك التي اختارها المؤلف ^(٤٧) ، فدلالة العنوان متفاوتة بين صياغة مباشرة أو إحالة رمزية تشتغل على تفعيل الذهنيات لفهم جوهر النص وفكرته الأساسية ، وباعتبار العنوان اختزال لموضوع أو أيديولوجية ما في بضع كلمات فهو " امتدادات في متطوعة ثقافية موسعة تقابله بأي شكل من أشكال التقابل ، ومن شحة فإن فهمه وتأويله ينمان من هذه المنطلقات ، عبر مقابلة مقوماته ، الاختزال ، التكيف ، الإيحاء ، الترميز ^(٤٨) ، أي تكون جملة الوصل بين العنوان والنص هي اللغة في مجموع العلامات التي يمثلها كل واحد منها بوصفه الأول ويمثل الثاني صورة مغايرة أخرى .

ومما تقدم نستطيع القول إن العنوان هو استراتيجية الكاتب في لغة انتباه القارئ واستقطاب اهتمامه ، وبالتالي تصبح لديه الرغبة في الولوج إلى النص وقراءة محتواه " نظراً لما يتمتع به العنوان من خصائص تعبيرية ، وجمالية ، كبساطة العبارة ، وكثافة الدلالة وأخرى استراتيجية ، إذ يحتل الصدارة في سلسلة الإبداع الأدبي ^(٤٩) .

وأهمية العنوان البالغة التي أكتسبها ، والمكانة المتميزة التي حضي بها سواء مع المستوى الإبداعي أو النقدي جعلته " بمثابة الرأس عن الجسد ، والأساس الذي نبني عليه ، غير أنه أما يكون طويلاً فيساعد على توقع المضمون الذي يتلوّه ، وأما أن يكون قصيراً وحينئذ فإنه لابد من قراءة فوق لغوية توحى بما يتبعه ^(٥٠) فضروري في هذه الحالة هو إنتاج المعنى لدى القارئ من خلال وظائفه المتعددة وبسط المعاني لديه .

فهو بصورة عامة مفتاح النص ويوابته التي تعطيه القيمة الفنية التي تمنحه السلطة المطلقة أثناء عملية التلقي " فالنص والعنوان يشكلان ثنائية والعلاقة بينهما هي علاقة مؤسسة ^(٥١) ، واعتبار كل منهما وجه للآخر ينطلق من خلاله في تكوين مفهومه الإجرائي ومعالجة النصوص .

وهذا التوجه إلى النص من خلال أيقونة العنوان جعل منه دلالي له خاصيته لدى القارئ ، وقد علق في ذهنه دلالاته وإيحاءاته التي تلاقيه في كل مراحل القراءة ، ولعل هذا هو سبب حرص المؤلفين عن اختيار عناوين تكون مفاتيح نتائجهم الإبداعية لتستقطب اهتمام النقاد والدارسين معاً كونه " ظاهرة فنية وثقافية على ثراء بنيوي لما يثيره من إشكالات وقضايا جمالية ووظيفية للفتت انتباه النقاد والمنظرين إلى حد أن وضعوا له عملاً خاصاً مستقلاً ، هو علم النثرولوجيا ^(٥٢) .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

واظهار العنوان كوسم للمادة المكتوبة وكشف ما فيها من الأهمية التي حظي بها العنوان من خلال كشف عناصره الموسعة الظاهرة والخفية ، يكون حينها بين الاختزال والإيجاز ، فينتقل كل ما في النص من حالة السكون والاحتجاب لها إلى حالة البروز والانكشاف^(٥٣) .

ومن خلال بحثه للعمل الأدبي وبت الروح فيه يهبه صموداً أمام تحديات الزمن وتحولاته التي تجاوزت كونه مجرد عتبة نصية " نص صغير يتعامل مع نص كبير فيأخذ به ويهيئ له السبيل للمقروئية، لأنه يكشف عما أراد الكاتب أن يبلغه إلى متلقيه "^(٥٤) ، وهنا تكمن أهمية العنوان في إبرازه لقيمة العلاقة التي تربط النص بعنوانه ، في ظروف يهيئها الكاتب للقارئ لتسخير التوافق بدل الاستقلالية والتلاحم بدل التمايز .

إن تحديد أهمية العنوان من على مختلف منابر زوايا النظر أصبحت تشكل " منارة النص التي تحده وتدل عليه ، سواء داخل نسق العناوين كافة ، أو داخل العناوين المقيدة بالإشارة إلى محددة الأجناس (رواية ، مسرحية ، قصة ...) ، وأنه في جميع الأحوال مشروط بقوانين خاصة أهمها الكشف ، الجمالية، اختزال المعنى النصي "^(٥٥) ، فضرورة العنوان وأولويته تضيف على الإبداع الفني جمالية ، تتمظهر في ايقونية العنوان كعلامة تسحر النصوص وتزيدها بريقاً .

سيمائية العنوان الرئيس في رواية (مشرحة بغداد) لبرهان شاوي:

لم تؤثر عتبة من العتبات مثل ما أشارت إلى عتبة العنوان ، وذلك أنها أولى عتباته أي تمثل مدخل إلى النص ، والتي يقع عليها القارئ سيكولوجيا ، لما قد يؤشر إليه العنوان ، مما هو خارج النص أو داخله، وإن كان العنوان يقدم نفسه مفسراً للنص ، فإنه بالمقابل يمكن الولوج من خلاله إلى النص الداخلي، ولا يمكن الولوج إلى النص إلا من خلال معرفة سيمائية العنوان : والأبعاد الدلالية والإيحائيات له ، فالعنوان يستميل القارئ إلى استقصاء أو اقتناء العنوان وقراءته وتكون هذه القراءة محفزاً لقراءة النص ، وحين ينفر القارئ من تلقي النص يصير سماً يفضي لنفور القارئ ، ويكون بمثابة صوت النص وعدم قراءته :

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

صورة (١)

رواية مشرحة بغداد للروائي برهان شاوي



"ويُعد العنوان نظاماً سيميائياً ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية ، تغري الباحث بتتبع دلالاته ومحاولته فك شفرته الرامزة ، ومن هنا فقد أولى البحث السيميائي جُل عنايته لدراسة العناوين في النص الأدبي ، وقد ظهرت بحوث ودراسات سيميائية كثيرة خصصت جزءاً كبيراً منها لدراسة العنوان وتحليله من عدة نواح (تركيبية ، ودلالية ، وتداولية) ذلك أن العنوان هو أول عتبة يمكن أن يطأها الباحث السيميائي قصد استنطاقها واستقراءها بصرياً ولسانياً وأفقياً وعمودياً" (٥٦) .

نجد من خلال ما سبق أن العنوان ذو طبيعة تأويلية وتفسيرية إلا أنه يكون مضللاً في جانب محفر في جانب آخر لدى القارئ أو المتلقي.

فقد شهدت الدراسات والأبحاث الأدبية في السنوات الأخيرة ، اهتماماً بالغاً في العتبات النصية أو العنوان وبصفة عامة باعتباره هوية النص الأساسية التي يتعرف من خلالها القارئ أو المتلقي على مكونات النص الروائي ، لذلك على الأديب أن يُحسن اختيار عنوان روايته أو عمله الأدبي ، وهذا الاختيار يحيلنا إلى أن تحديد العنوان في العمل الأدبي ليس اعتباطاً ، بل هي خلفية يستند إليها الأديب

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

أو الروائي ، ومن الروايات التي تضاربت أو اختلفت عناوينها من حيث المبنى ومن حيث المعنى في الرواية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، وهذا الاختلاف في العناوين يبعث في النفس فضولاً لدراستها سيميائياً.

أولاً - دلالة الغلاف :

حين تكال الغلاف بمساحيق الألوان ، ويوشح وجهه الخارجي بخطة اللوحات الفنية مع ما يمكن أن يضاف إليه من تصاميم الإخراج الطباعي والفني ، فضلاً عن التفكير المليء الذي يكون الروائي قد أجهده نفسه في اختيار العنوان (المناسب إلى مدونته الرئيسة ، قد سببه العنوان من استقزاز القارئ أو المتلقي ، والروائي يقصد من اختياره للعنوان هو محاولة إيقاع القارئ في مصيدة أو شرك أو غواية الإغراء في عنوان النص الروائي ، وبالتالي قراءة العنوان ومحاولة إثراء تأويلياً وتفسيرياً ، فالدلالات اللسانية والإيحائية للعنوان والملامسة البصرية للصور والألوان الموجودة على غلاف الرواية ومدى انسجامها مع معنى النص ، هذا يقدم للقارئ على شكل مقبلات تفتح الشهية للقارئ أو المتلقي لتناول وجبة الكتاب أو الرواية .

لذا نجد انصراف بعض القراء عن متن ثمين بسبب عنوانه وغلافه ، وبالمقابل نجد متناً هزياً اقتناه القارئ بسبب غلافه وعنوانه الجذاب ، ومن هنا تكون أهمية اختيار العنوان للعمل الروائي ضرورية جداً ، ومن هذا المنطلق فإن البحث يروم إلى مقارنة العنوان مع المتن ، وكذلك بدراسة دلالية إيحائية سيميائية للعناوين والصور والألوان والغلاف هو المظهر أو الوجه الأول الذي ينظر إليه ، وهو آخر شيء بقي في ذاكرة القارئ أو المتلقي ، وإن كان ثمة ما يمثل لمكانة الغلاف في الرواية فيمكن تمثيله بمثابة وجه المرأة ومن ثم وجب الاحتفاء به أو إعطاؤه المكانة اللائقة به .

فاختيار الصور والألوان يجب على صاحب المؤلف أو النص مراعاته وأن لا يترك إلى دار النشر والطبع من التصرف في ذلك ، وهذه الصور والألوان يمكن أن تترك من دلالات حقيقية ومجازية وانطباعات تأويلية ونفسية وتحليلية ، وبالتالي تؤدي إلى انتباه القارئ وإيقاعه في غواية الاهتمام أو بالعمل الروائي أو اللغوي .

ومن خلال الغلاف يعبر الباحث السيميائي إلى أعماق النص الرمزي والدلالي للصور والألوان المصاحبة للغلاف . فتصميم الغلاف في (مشرحة بغداد) يعبر عن صورة فوتوغرافية واقعية ليد مقطوعة فقط الكف والأصابع والدم يسيل منها ، ولهذا يمكن مقايضة صورة الغلاف في الرواية وألوانه في المعطى الآتي : هو صورة القتل والذبح والإرهاب الذي حل في مدينة بغداد . ويروي هذا المشهد للقارئ أن اليد

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

والدماء التي تسيل منها على الغلاف الرواية هو المرجعية الثقافية والدلالية والسيمائية والإشارية التي حلت في مدينة بغداد من القتل والذبح والإرهاب في زمن الحدث الروائي بعد عام ٢٠٠٣ .

ومن سيميائية الغلاف كذلك اسم المؤلف (برهان شاوي) بخط آخر أقل سمكاً من خط اسم الرواية (مشرحة بغداد) الذي يوضع في وسط أعلى القصة ووجود اسم الكاتب في الموضع يوضح دلالات منها . الألم والحرق ، والقلب النازف منها شدة الألم والاكتواء بنار الطائفية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، هذه الوجهة الأمامية للغلاف ، أما الواجهة الخلفية فنجدها خالية من اللوحات والأشكال والرسومات والألوان ، ففي ظهر الرواية خلاصة عن الرواية كتبها الكاتب للمقتطف الأخير من الرواية .

أما المتن وشحت به الواجهة الأمامية للغلاف والخلفية ، فهو الأحمر والأخضر في ذلك دلالة رمزية للونين الأحمر والأخضر ، فاللون الأخضر كونه يمثل التجرد والنمو وأنه لون الطبيعة الخصبة واللون الأحمر يعني البحث عن حماية من أي شيء قد يثير أو يجعل الشيء أسوأ أو أكثر حزناً وألماً...^(٥٧) .

ثانياً - قراءة في سيميائية العنوان :

للعنوان أهمية قصوى فهو أول من يقرع السمع ويجذب النظر ، إنه نواة دلالية وإشارية وإيقاعية وإجمالية عن محتويات النص الروائي ، وقد اختار برهان شاوي لمؤلفه هذا (مشرحة بغداد) ويعد هذا العنوان فضاءً سيميائياً يفتح الفعل القرائي عن إشارتين دلالتين (مشرحة بغداد) وينتج هذا العنوان نوعاً من التوتر في ذهن القارئ وهو عنوان يمكن دراسته من خلال المستويات أو البنيات الآتية :

أ- البنية المعجمية :

إن العنوان (مشرحة بغداد) يحتوي على العديد من الدلالات والعلامات والسيمائيات والإيقاعات ، ولكن قبل تناول المحتوى الدلالي أو الإشاري ارتأينا تناول المستوى المعجمي للفظ (مشرحة بغداد) :

" الشرح والتشريح : قطع اللحم قطعاً ، والقطعة منه شرحه أو شريحة "^(٥٨) .

" المشرح التشريح ! قطع اللحم من العضو قطعاً ، وقيل اللحم على العظم قطعاً ، والقطعة منه شرحه وشريحة والتشريح وهو تدقيق القطعة من اللحم "^(٥٩) .

بنية العنوان :

عنوان الرواية هو مشرحة بغداد ، ونلاحظ أن الكاتب أقتصر فيه على العنوان الرئيس فقط دون أن يتعداه إلى العنوان الثانوي أو الفرعي ، وربما أن الروائي قد حمل العنوان الرئيس (مشرحة بغداد) كافة الدلالات والعلامات والإشارات والمعاني الموجودة في أغوار الرواية يدل عليها من خلال عنوان الرواية .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

وبلاحظ أن العنوان من حيث بنيته التركيبية عبارة عن جملةً أسمية جاءت على الشكل التالي :

- **مشرحة** : خبر لمبتدأ محذوف مقدر بالضمير (هذه) وهو مضاف .
 - **بغداد** : مضاف إليه مجرور لفظاً منصوباً محلاً مع أنه ممنوع من الصرف .
- إن اختيار العنوان لدى الروائي أمر بالغ الأهمية يختصر الرواية في تشفير معين ، فيحاول القارئ فك هذا التشفير من أجل الوصول إلى الملمح الدلالي للنص الروائي ، وقد ذكر برهان شاوي (مشرحة بغداد) ، وقد عول على كثير من العتبات النصية ، وهي متعددة في روايته و زاخرة بالإشارات والدلالات التي يحملها عنوان هذه الرواية .
- إن العنوان الرئيس يتكون من كلمتين هي : " مشرحة " و " بغداد " ، وهذا يكون مركباً أسمى وهما كالشيء نفسه . إذ نجد (مشرحة) لفظة معرفة بالإضافة (بغداد) ومشرحة خبر لمبتدأ تقديره هذه ، (بغداد) مضاف إليه مجرور .
- وعلى الرغم من كون العنوان تركيباً أسمى جملةً أسمية ، إلا أنه يعبر عن الثبات كما في الأسماء ، بل نجده ، حافلاً بحركة متسارعة وثابتة في التعالق اللفظي ، أي إذا كانت ذاكرة الكاتب تتخيل الماضي بوصفه أحداثاً ثابتة وغير متغيرة فإن لفظة (مشرحة) اشارت الى دلالة الثبوت والاستقرار .
- إن هذا العنوان هو عبارة عن جملة أسمية نكرة (مشرحة بغداد) مضاف إلى بغداد وهذه خاصية أخرى تميز الأعمال الأدبية لدى الروائي ، وهنا نجد سهولة في تحديد الوظيفة الأعرابية له .

سيمائية العنوان في رواية (أموات بغداد) لجمال حسين علي :

الدراسة اللغوية : وهنا سنحاول دراسة عنوان الرواية دراسة لغوية من بنيتها ووظيفتها ودلالاتها .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

صورة (٢)

رواية (أموات بغداد) للروائي جمال حسين علي



أ- بنية العنوان :

يتشكل عنوان هذه الرواية من عنوان رئيس هو (أموات بغداد) وعناوين فرعية في داخل النص الروائي، أي المتن ، ونلاحظ أن عنوان هذه الرواية لا يخرج عن بنية العنوان في رواية (مشرحة بغداد) فهو يتألف من :

- أموات : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هؤلاء) وهو مضاف .
- بغداد : مضاف إليه مجرور لفظاً منصوباً محلاً على أنه ممنوع من الصرف .

(ب - ١) وظيفة التسمية :

إن عنوان رواية (أموات بغداد) قد ارتبط بمؤلفها جمال حسين علي وصارت تنسب إليه هذه الرواية وتعرف به ، وهذا العنوان قد شحّن النص الروائي وميزه عن بقية النصوص الأخرى ، وعُرف القارئ به دون الالتباس والتعقيد .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

(ب - ٢) الوظيفة الوصفية :

وهي التي تفسر وتشرح مضمون النص وتفسيره وتأويله من خلال تدعيمه بالعناوين الفرعية في داخل المتن الروائي ، وهذه العناوين تعطي تلميحات دلالية وإشارية مكملة للعنوان الرئيس ، ولهذا العنوان يمارس دور المفتاح الذي لا يمكن الاستغناء عنه في الرواية .

(ب - ٣) الوظيفة الإغرائية :

عنوان رواية (أموات بغداد) فيه تشويق وإشهار للقارئ من خلال اشتماله على فكرة عامة من مضمون النص الروائي ، كما تثير انتباه القارئ من خلال هذا العنوان حول المأساة التي حدثت في مدينة بغداد والمدن العراقية الأخرى قد أعطت إغراء لدى القارئ لكي يغوص في عنوان هذه الرواية .

ج - دلالة العنوان :

تشير الدراسات التي أجريت حول هذه الرواية حيث ارتبط العنوان الرئيس بـ (أموات بغداد) بالتاريخ العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، وارتبطت العناوين الفرعية بهذا التاريخ المأساوي ، مما يوحي بتداخل المرجعية التاريخية الثقافية والشعبية المترسخة بالذاكرة الشعبية العراقية . وعليه فإنه بالإمكان عدّ رواية (أموات بغداد) تتضمن مجموعة دلالية وكتابة رمزية وطابعاً مأساوياً مربعاً لفهم النص المروي ، مثلما يكمن اختار هذا الأخير مرجعاً لفهم تلك الرواية ^(٦٠) .

يعد العنوان من النظرية السيميائية أو العلاماتية أولى عتبات النص التي لا يجوز تخطيها أو تجاهلها ، إن أراد الباحث التماس العلمية في التأويل والتحليل ، " فهو مصطلح إجرائي ناجح في مقارنة النص الروائي ، ومفتاح أساس ينتج به الملخص السيميائي للولوج إلى أغوار النص العميقة تعيد استنطاقها وتأويلها ^(٦١) .

وسيميائية العنوان تتبع من كونه يمثل أعلى اقتصاداً لغوياً ، ويشكل أعلى فعالية تأويلية وتفسيرية ، مما يدفع إلى استثمار منجزات التفسير والتأويل السيميائي ، كما يشكل العنوان أول اتصال بين المخاطب والمخاطب والخطاب ، وعلى هذا " فالعنوان عدا عن كونه يشكل حمولة دلالية وسيميائية ، فهو قبل ذلك علامة وإشارة تواصلية له وجود فيزيائي/مادي ، وهو أول لقاء مادي محسوس يتم بين المرسل والمتلقي أو مستقبل النص ومن هنا يغدو العنوان إشارة مختزلة ذات بعد أشاري سيميائي ، ربما هو إشارة سيميائية يؤسس لإعطاء نصاً واسعاً ^(٦٢) .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

والعنوان ربما هو علامة سيميائية تأسيسية كما نقلها دكتور بسام قطوس ، قد يدفعك إلى أن تُعيد قراءة النص الذي كان مألوفاً لديك بل هو جزء من الثقافات المجتمعية . وإن قرأت العنوان يغريك ويفجر فيك طاقات تأويلية وحمولات دلالية جديدة ، وأن مع العنوان يبدأ فعل القراءة ومن ثم فعل التفسير والتحليل والتأويل : " فالعنوان إذاً ذو حمولات دلالية وعلامات إيحائية شديدة التنوع والثراء ، مثله مثل النص بل هو نص موازٍ " (٦٣) . ولهذا العنوان هو المدخل الرئيس في فهم النص الروائي ، وتأويل معانيه المخفية ، ومن خلال معرفة الحمولات الدلالية والعلاماتية لهذا العنوان حيث يجعل من القارئ للدخول إلى الفهم العميق وغير المرئي على أساس هذه الحمولات الدلالية في النص ، وكذلك من خلال التأويل والتفسير : " العنوان مع المستوى السطحي يعمل على الحفاظ على اهتمام القارئ ، عن طريق تأمين كمية كافية من الإعلام... " (٦٤) . وهذه الحمولات الدلالية السطحية " تحويلها إلى عناصر في تفاعلات نصية أو فعاليات فهمية ، تخترق المستوى السطحي ، لتبني نصية العنوان في النص " (٦٥) .

سيمائية العنوان الرئيس في رواية (فرانكشتاين في بغداد) لأحمد سعداوي :

١- الدراسة اللغوية : تقتصر دراستنا لعنوان الرواية دراسة لغوية على بنية العنوان ووظيفته ودلالته :

صورة (٣)

رواية (فرانكشتاين في بغداد) لأحمد سعداوي



سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

أ- بنية العنوان :

- عنوان الرواية هو (فرانكشتاين في بغداد) ونلاحظ أن الكاتب أقتصر على العنوان الرئيس فقط دون أن يتعداه إلى عنوان فرعي ، وربما أن الكاتب قد حمل العنوان الرئيس (فرانكشتاين في بغداد) كافة الدلالات والعلامات والإشارات والمعاني الموجودة في أغوار النص الروائي .
- إن العنوان من حيث البنية التركيبية عبارة عن جملة اسمية جاءت على النحو التالي :
- فرانكشتاين : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .
 - في بغداد : شبه جملة جار ومجرور في محل خبر .

ج- دلالة العنوان :

عنوان الرواية يدل على أسم مكان هو (مدينة بغداد) هي العنوان ، ويعد عنواناً رئيساً لا يمكن الاستغناء عنه ، وفي هذا المعنى يرى بسام قطرس " أن أي عمل روائي لا يوجد شيء خارجاً عن المكان" (٦٦) .

فرانكشتاين هو ذلك الشخص الذي لا أسم له ، صنعهُ هادي العتاك من أجساد الضحايا الذين سقطوا جراء الانفجارات والسيارات المفخخة التي جعلت أجسادهم متناثرة في الشوارع والأرصعة ، وقد يكون المسخ يرمز سيميائياً وإشارياً إلى الموت الذي كان سائداً في مدينة بغداد ، وإن الإنسان في بغداد يشعر بالخوف والهلع ، فضلاً عن ذلك فقد كان المسخ عنواناً مفضلاً لبطل الرواية هادي العتاك ، لجأ إليه هرباً من الموت والحزن الذي خيم على كل بغداد ، وكذلك هادي العتاك الذي فقد صديقه محمد جعفر في الانفجار . أما لفظة (في بغداد) الواردة ضمن عنوان الرواية فنرى في مدلولها العام الموت والقتل والانفجارات الذي حدثت في فضاء مدينة بغداد ، وهاذي العتاك عانى بالذات في هذه المدينة ، مما جعل شخصيات الرواية يفرون من بغداد إلى محافظاتهم من أجل حياة أفضل ، وربما هو المقصود من عدم موت المسخ في نهاية الرواية .

ومن خلال الحملات والدلالات والألفاظ المشكلة لعنوان الرواية نصل إلى أن الروائي من خلال عنوانه (فرانكشتاين في بغداد) ، يتحدث عن معاناة الناس في بغداد والمحنة التي مرت بها بغداد بعد عام ٢٠٠٣ الأيام السوداء ، وما ترتب عليها من آثار عنيفة كقمع الناس وقتلهم على الهوية الفرعية ، مما دفع أبناء هذا البلد وخاصة النخبة المثقفة إلى الهجرة خارج بغداد بحثاً عن مكان آخر أكثر أماناً .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

على مستوى اللون :

غلب على صورة الغلاف اللونين الأسود والأحمر ، مع وجود اللون الأبيض ، وقد أشرنا سابقاً إلى دلالات وسمائية هذه الألوان ، ويرمز اللون الأسود إلى الحزن والقتل والألم ، أما اللون الأحمر فربما يوحي في الرواية إلى الدم والانفجارات والسيارات المفخخة التي شهدتها بغداد بعد عام ٢٠٠٣ ، وكذلك يرمز إلى حثهم في كثير من الديانات حيث يتصف بأنها حمراء ، أما اللون الأبيض يرمز للصفاء والنقاء التي تعيش فيه بغداد في زمن ما قبل الاحتلال... (٦٧) .

من خلال مقارنة السيمائية لرواية (فرانكشتاين في بغداد) تخلص العنونة الروائية (فرانكشتاين) تمتاز بخاصية توظيف الألوان وتنوعها مع التركيز على اللون الأحمر والأسود والأبيض ، وتدل هذه الألوان على حالة الرجاء واليأس التي يعيشها المجتمع العراقي في ظل الاحتلال الأمريكي ، حيث صار الروائي يتلاعب بتشكيل الألوان في لغة رمزية إشارية وأيقونية مصوراً الوقائع والأحداث التي يعيشها المجتمع العراقي ، هذا بالإضافة إلى توظيف اللوحات التشكيلية على صورة الغلاف التي تؤثر أو تعطي دلالة إيحائية ورمزية لعنوان الرواية ، وبالتالي مضمونها ، من أجل إغراء القارئ أو المتلقي وتشويقهم لقراءة الروايات والتي غالباً ما تكون عناوين الرواية مبهمه وتحتاج الى تسليح القارئ بكافة المعارف والمجالات من أجل فك الشفرات النصية ، وهذه خاصية تميزت بها كتاباته الروائية والأدبية ، حيث يوظف الفن التشكيلي لجلب انتباه القارئ من جهة ، وتفسير المعلومات والمعارف والإشارات والعلامات التي يريد أن يرسلها للقارئ عن الفترة التي عاشتها مدينة بغداد في ظل الاحتلال الأمريكي من جهة أخرى ، وخاصة أن الكاتب كان شاهداً عياناً على الأحداث والوقائع .

سيمائية العنوان الرئيس في رواية (عذراء سنجار) لوارد بدر السالم :

أ- بنية الغلاف :

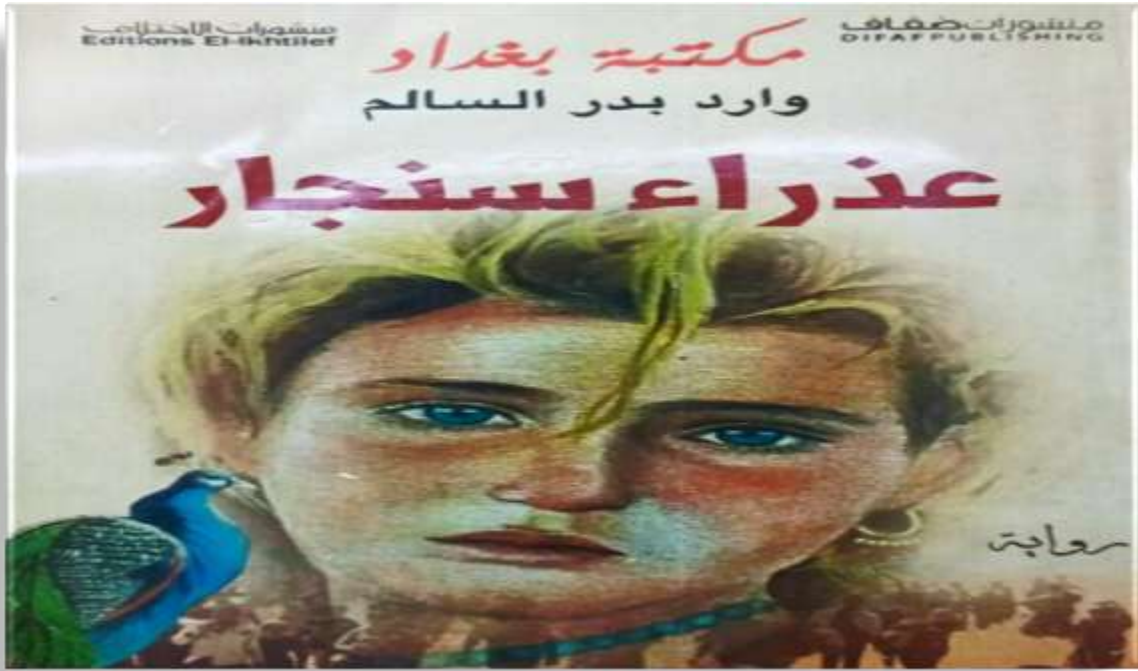
إن في عنوان رواية (عذراء سنجار) حيث إن الروائي أقتصر على العنوان الرئيس ، فقد رأى أن يتعداه إلى عنوان فرعي ، وربما أن الكاتب قد حمل العنوان الرئيس (عذراء سنجار) كافة لحمولات الدلالية والإشارات الأيقونية والمعاني الموجودة في أغوار الرواية والتي تشير إلى العنف المادي الذي حدث في مدينة بغداد .

سميائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

صورة (٤)

رواية (عذراء سنجار) لوارد بدر السالم



ونلاحظ العنوان من خلال البنية التركيبية عبارة عن جملة أسمية جاءت على النحو الآتي :

- عذراء : مبتدأ مرفوع .
- سنجار : خبر مرفوع .

دلالة الغلاف :

لا تخلو أيّ رواية أو كتاب من الخطاب الغلافي والذي يلعب دوراً أساسياً على مستوى البناء والتشكيل ، فهو يعمل على التحفيز والتشويق للقارئ على قراءة النص الروائي أو النثري " يرى ج. جنيف أن الغلاف المطبوع لم يعرض إلا في القرن (١٩) الميلادي ، إذ أنه في العصر الكلاسيكي كانت الكتب تغلف بالجلد ومواد أخرى ، كما في قسم ج. " جنيت " الغلاف إلى أربعة أقسام مهمة :

- الصفحة الأولى ونجد فيها : الاسم الحقيقي والمستعار العنوان ...
- الصفحة الثانية والثالثة : وتسمى الصفحة الداخلية ونجدها عامتين .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

- الصفحة الرابعة : وهي من بين الأمكنة الاستراتيجية ونجد فيها تذكير باسم المؤلف وعنوان الكتاب ، وذكر بعض أعمال الكاتب^(٦٨) .

ونجد أن جلادة الغلاف من الملاحق المهمة للغلاف تكشف عن دلالاته المناسية ، لهذا كانت وظيفتها الأساسية هي جلب انتباه القارئ المتلقي بوسائلها الفرجوية لتترك المجال لعناصر النص الفوقي النثري لتلعب دورها التأويلي لجلب جمهور القراء ...^(٦٩) .

وبذلك نجد أن الغلاف من السيميائيات أو الإشارات أو الدلالات الضرورية للولوج في أعماق النص الروائي ، واستخراج أبعاده الدلالية والإيحائية والسيمائية ، حيث أصبح يعمل كصورة فنية تشكيلية تحمل عدة أبعاد ورموز ودلالات وإشارات متعلقة بالمتن الروائي ، بالإضافة إلى العنوان ، كذلك الألوان التي يكون لها تأويل وتعبير ورموز توحى مباشرة إلى أحداث الرواية وإيديولوجياتها المختلفة .

نجد في رواية (عذراء سنجار) والتي يغلب عليها اللون الأصفر ويتصدر في الأعلى أسم المؤلف وارد بدر السالم ، ويأتي أسفله مباشرة عنوان الرواية (عذراء سنجار) ، أما على أسفل عنوان الرواية لوحة فنية تشكيلية فنية لامرأة ذات شكل فوضوي مما يوحي لنا بدلالات وإشارات سيميائية عميقة للعنف الذي لحق بالنساء الإيزيدات ، أما في أسفل الغلاف نجد صورا وأشكالاً للناس باللون الأسود لوحة فنية تشكيلية أسفل صورة المرأة السنجارية المسبية . حيث إن الصورة الفنية لرواية (عذراء سنجار) تحمل حمولات دلالية متداخلة مع بعضها البعض لهذا العنف الطائفي ، فعند ملاحظتنا للصورة البصرية ينتابنا نوع من الشعور والدهشة أو نوع من الارتباك ، كذلك البناء الفوضوي لصورة المرأة يوحي لنا بالواقع الخارجي الذي ينتابه حالات الفوضى والعنف للمرأة السنجارية ، فهذه الصورة السيميائية والإيحائية تتعدد بتعدد القراء لها ، لذلك فإن دلالتها ثابتة ، رغم ارتباطها باللغة الفنية التشكيلية ، بالإضافة إلى أن هذه اللوحة التشكيلية مختارة بصورة دقيقة وعناية فائقة ، فهي تصور لنا العنف والأحداث التي عاشتها سنجار المدينة العراقية ، إذ إن الصورة توحى بمختلف الدلالات والإشارات السيميائية غير المتناهية والمعبرة من المشهد الروائي...^(٧٠) .

حيث نجد في أعلى الغلاف تصدر اسم الروائي وهذا ما يجعلنا نسعى للبحث عن وظيفة أسم الكاتب ، فأسم الكاتب هو دلالة على الملكية الأدبية ، ومن هنا فإنها وظيفة إشهارية إشارية ، وهذا لوجوده على صفحة العنوان التي تعد الواجهة الإشهارية للكتاب ، وصاحب الكتاب أيضاً ، الذي يكون أسمه عالياً يخاطبنا بصرياً لشرائه^(٧١) .

إن اللون جزء من العالم المحيط بنا وهو يلانزنا في حياتنا اليومية ويدخل كل ما حولنا ونحن نتفق على النواحي الجمالية سواء في أنفسنا أو داخل بيوتنا أو خارجها ، ولاشك أن اللون يبرز كواحد من أهم عناصر الجمال التي نهتم بها ونستعين بآراء المختصين والخبراء لتحقيقها^(٧٢) .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

وبذلك فإن الألوان من الأركان الأساسية للجمال مهما كانت ، لها دلالتها خاصة في الأعمال الآتية: فهي تعد من المكونات الأساسية في تشكيل غلاف النص الروائي ، والألوان الطاغية على غلاف رواية (عذراء سنجار) هي الأصفر ، بالإضافة إلى الرمادي ، فاللون الأصفر لديه إحياءات غير ثابتة ومختلفة فهو يوحي بالأمراض والذبول والإحساس بالضعف ، فعند التأمل في المتن الروائي ووقائعه، نجد أن اللون الأصفر يعكس لنا تلك الأحداث الموجودة : داخل الرواية من ممارسة العنف والتعذيب والاعتصاب والسبي .

كما يشير اللون الأصفر على غلاف الرواية (عذراء سنجار) إلى حاجة المرأة السنجارية إلى تنظيم حياتها ، وعدم الثقة كذلك الحزن الشديد لدرجة الجنون ولعل هذا ما انعكس لنا على بعض شخصيات الرواية .

" أما اللون الرمادي فهذا أحد الألوان المحايدة خالٍ من أي إشارة وأنه منطقة ليست آهلة ، ولكنها على الحدود أشبه بمنطقة منزوعة السلاح أو أرض خلاء لا صاحب لها " (٧٣) . ومن هنا نجد اللون الرمادي عبارة عن بأس المرأة في خلاف رواية (عذراء سنجار) ، وهذا ما يوحي بمشاعر نفسية عميقة من الحزن أو الوحدة التي خلفها سبي النساء الايزيديات ، كما يرتبط بالصدق والشفافية والنزاهة التي تجعل المخادعين ينفرون منه ، وهذا ما ينعكس على الرواية في داخلها من تضارب المصالح والمصائر .

ب- دلالة العنوان :

" يُعدّ العنوان من بين أهم عناصر المناص ، لهذا فإن تعريفه بطرح بعض الأسئلة ويلج علينا في التحليل ، فجهاز العنوان كما فرضه عصر النهضة أو قبل ذلك ، كونه مجموعاً معقداً أحياناً أو مريكاً ، وهذا التعقيد ليس لطوله أو قصره ، ولكن مرده قدرتنا على تحليله وتأويله " (٧٤) .

" فالعنوان عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الكاملة لمصاحبات أخرى مثل أسم الكتاب " (٧٥) .

" كما يعرف (لوك هويك) العنوان مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل ، ومتن نصوص ، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعيّنه ، وتشير لمحتواه الكلي ، ولتجذب جمهوره المستهدف " (٧٦) .

وبذلك فإن العنوان يساعدنا في الكشف عن غرض الكاتب ، كما أنه يحمل حمولات دلالية وسيمائية ، ويحمل عدة وظائف تساعدنا في الوقوف أو اللولج إلى أغوار النص .

إن للعنوان أهمية خاصة ، فهو أول ما يقرع السمع ، ويجذب النظر لدى القارئ ، إذ إنه النواة الجمالية عند محتويات النصوص الروائية . وقد اختار وارد بدر السالم (عذراء سنجار) ، إذ يعد هذا

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

العنوان فضاء سيميائياً تأويلياً وتفسيرياً يفتح الفعل الروائي على المحولات الدلالية والسيمائية ، ويخلق هذا العنوان نوعاً من مسافة التوتر في وعي وذهن المتلقي ، وهذا العنوان للرواية (عذراء سنجار) يمكن دراسته من خلال البنية العميقة والبنية السطحية التركيبية .

أ- البنية السطحية (التركيب اللغوي) :

إن ما يلفت انتباهنا في الوهلة الأولى ، ونحن نستعرض عنوان الرواية (عذراء سنجار) للروائي وارد بدر السالم ، أنه يلتزم بصيغة الأسمية المركبة تركيباً نحوياً ، فعنوان الرواية يتكون من الاسم (عذراء) والاسم جاء لمعرفة دلالة البنية العميقة لهذا العنوان ، أتضح أنه جملة أسمية متكونة من مسند إليه ومسند (سنجار) خبر لعنوان ، ونلاحظ هنا صيغة الاسم على عنوان الرواية (عذراء) ، وذلك لقوة دلالة الجملة الأسمية من ناحية لأنها أشد تمكناً وأكثر ثباتاً من الجملة الفعلية من ناحية الفعل واستمراره ، وفي الأخير يمكن اختصار التركيب النحوية لعنوان (عذراء سنجار) في الآتي :

- عذراء : مبتدأ .

- سنجار : خبر .

ب- البنية العميقة (الدلالي) :

إن البنية السطحية تحملنا مباشرة إلى محاولة معرفة البنية العميقة ، وذلك من خلال معرفة دلالات العنوان ومحاولة تفجيرها ، حيث لا يمكن للباحث أن يفهم الحمولة الدلالية للعنوان (عذراء سنجار) ، إلا بالرجوع إلى متن الرواية .

فالدلالة اللغوية والإيحائية للعنوان ، تفهم من خلال سياق الرواية ، وعنوانها (عذراء سنجار) ، فالعنوان الذي جاء بشكل جملة أسمية يوحي بدلالة مكثفة في الحمولات الدلالية والإيحائية والإشارية والمختزلة للنص ، والتي تعني الاغتصاب والقتل والسبي ولفظة (عذراء) تدلّ على المرأة الباكر وغير المتروجة . إن هذه الدلالة السيميائية لفظة (عذراء) تثير انتباه القارئ إلى حجم المصيبة التي تعرضت لها المرأة السنجارية في زمن داعش ، وهذا يثير انتباه القارئ لصورة الغلاف دلالتها على العنف ، عندها سوف يفهم أن (عذراء سنجار) هي المرأة السنجارية .

فعندها نستنتج أن الصورة الموضوعة على وجه الغلاف للمرأة كان أمراً مقصوداً من قبل الروائي لإثارة القارئ نحو النص والانفتاح عليه .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

الخاتمة :

يعد العنوان الروائي في نظرية النص الحديثة عتبة قرائية ، وعنصرا من العناصر الموازية التي تسهم في تلقي النصوص الروائية ، وفهمها ، تفسيرها ، وتأويلها ، داخل فعل قرائي شمولي بفعل العلاقات الكامنة والكاننة بينهما .

إن العناوين إبداع فني له القدرة على استفزاز المتلقي او القارئ وتوجيهه لما لها من دلالة مغرية ومعان ، تنثير اهتزازا فكريا في ذهن المتلقي ، مما يحذوه إلى محاولة فهمها وبالتالي جلب المتلقي لقراءة الرواية والعنوان في دلالاتها التي لم ينتظرها أصلا ، لأن العنوان الروائي لا ييوح بها بل يترك القارئ أو المتلقي يستكنه لذة اكتشافها .

وهذا ما خلص إليه البحث المتواضع حين حاور العناوين الروائية في رواية (مشرحة بغداد) لبرهان شاوي و(أموات بغداد) لجمال حسين علي وراية (فرانكشتاين في بغداد) لأحمد سعداوي (عذراء سنجار) لوارد بدر السالم ، أين نجح العنوان في أداء مهامه حيث استطاع استفزاز الباحث وإثارة الفضول فيه لما فيه من حمولات دلالية .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

- وانطلاقاً من بحثنا للعناوين الروائية ، وتبنينا المنهج السيميائي أفصح البحث عن جملة من النتائج
- ١- أثبت المنهج السيميائي نجاعته وفعاليته في تحليل العناوين الروائية ، لأنه أزاح الستار عن الكثير من معالمها ، لا نزع أننا قلنا كل ما يتعلق بموضوع بحثنا ، لأن العنوان سيظل عرضة لتعدد القراءات واختلافها ، وهذا ما أكسبه الطابع الأدبي والفني .
 - ٢- كان العنوان بمثابة دلالة وإشارة ورمز وأيقونة دالة، حيث أُجمل مضمون النص دون أن. يفصل ، وأشار بمكوناته دون أن يفصح ، وشكل جسراً للعبور إلى داخل النص فاتحاً أمام القارئ باب التفسير والتأويل محفزاً له لاكتشاف المضمون وهذا ما يثير اهتمام الكاتب اختياره بعناية فائقة يتوافق بينه وبين النص.
 - ٣- استطاع الروائي أن يثبت أنه علامة وإشارة وأيقونة سيميائية ، وبالتالي كان المنهج المناسب لقراءة هذه العلامة والإشارة والأيقونة هو المنهج السيميائي.
 - ٤- استطاع العنوان الروائي العراقي أن يوظف كل الأنماط العنوانية لدرجة كبيرة من الوعي والثقافة .
 - ٥- يكثر الروائي العراقي من العناوين القصيرة والجمل الأسمية على الجمل الفعلية .
 - ٦- اختيار الروائي للرواية (مشرحة بغداد) و(أموات بغداد) و(فرانكشتاين في بغداد) و (عذراء سنجار) غير اعتباطي وغير عشوائي ، بل هو. المسؤول عن هذا الاختيار على وفق ضوابط وقواعد تتوافق وطبيعة النص .
 - ٧- اعتماد الرواية العراقية على العناوين الرئيسة التي تسهم في قراءة العنوان الفرعي أو الثانوي وقراءة الرواية بصورة عامة .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

الهوامش :

- (١) إبن منظور ، لسان العرب ، دار المعرفة ، (د.ط) ، (د.ت) ، ج ٣ ، مادة (وسم) ، ٢١٥٧ - ٢١٥٨ - ٢١٥٩ .
- (٢) مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ط ٤ ، مصر ، مكتبة الشيوخ الدولية ، ٢٠٠٤ ، مادة (و. س. م) : ٤٦٥ - ٤٦٦ .
- (٣) سورة الفتح ، الآية : (٢٩) .
- (٤) سورة البقرة ، الآية : (٢٧٣) .
- (٥) إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، ط ١ ، دار بن حزم ، للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٠ ، ١٧٤١ .
- (٦) التحليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين - تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، تصحيح الأستاذ أسعد الطيب ، مؤسسة الميلاء ، إيران ، قم ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ ، ج ٣ : ١٩٥٢ .
- (٧) فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، ط ١ ، ٢٠١٠ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، الجزائر : ١٦ .
- (٨) دي سوسير ، علم اللغة العام ، ترجمة : د. يوثيل يوسف عزيز ، مراجعة النص العربي : د. مالك يوسف المطليبي ، (د.ط) ، ١٩٩٥ ، دار آفاق عربية ، العراق ، بغداد : ٣٤ .
- (٩) سعيد بنكرار ، السيميائيات . مفاهيمها وتطبيقاتها ، ط ٣ ، ٢٠١٢ ، مكتبة الأدب المغربي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا - اللاذقية : ٨٧ - ٨٨ .
- (١٠) د. نبيل راغب ، موسوعة النظريات الأدبية ، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع ، لونغمان ، ط ١ ، ٢٠٠٣ ، القاهرة - مصر : ٣٦٥ .
- (١١) معجم السيميائيات : ٨ .
- (١٢) د. حنون مبارك ، دروس في السيميائيات ، توصيل المعرفة ، ط ١ ، ١٩٨٧ : ٦٩ - ٧٠ .
- (١٣) د. صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقر الأدبي ، دار الشروق ، ط ١ ، ١٩٩٨ ، القاهرة ، مصر : ٢٩٧ .
- (١٤) المصدر نفسه : ٢٩٧ .
- (١٥) لسان العرب : ج ٤ / ٣١٣٩ ، مادة (عَنَن) .
- (١٦) لسان العرب ، ج ٤ / ٣١٣٩ - ٣١٤٠ ، مادة (عنن) .
- (١٧) المصدر نفسه ، ج ٤ : ٣١٤٢ ، مادة (عنن) .
- (١٨) المصدر نفسه ، ج ٤ : ٣١٤٢ ، مادة (عنن) .
- (١٩) المصدر نفسه ، ج ٤ : ٣١٤٢ ، مادة (عنن) .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

-
- (٢٠) لسان العرب : ج ٤/٣١٤٠ ، مادة (عنا) .
- (٢١) المصدر نفسه : ج ٤/٣١٤٥ ، مادة (عنا) .
- (٢٢) المصدر نفسه : ج ٤/٣١٤٦ ، مادة (عنا) .
- (٢٣) المصدر نفسه : ج ٤/٣١٤٦ ، مادة (عنا) .
- (٢٤) المصدر نفسه : ج ٤/٣١٤٧ ، مادة (عنا) .
- (٢٥) المصدر نفسه : ج ٤/٣١٤٧ ، مادة (عنا) .
- (٢٦) لسان العرب : ج ٤/٣١٤٧ ، مادة (عنا) .
- (٢٧) معجم العين ، ج ٢/١٢٩ - ١٢٩٩ ، مادة (عَنّ) .
- (٢٨) الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، راحم أنيس محمد الشامي ، زكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة - مصر ، (د.ط) ، ٢٠٠٨ ، ج ١/١١٥٤ ، مادة (عَنّ) .
- (٢٩) المصدر نفسه : ج ١/١١٥٤ ، مادة (عَنّ) .
- (٣٠) أبْن فارس ، مقاييس اللغة - تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (د.ط) ، ١٩٧٩ ، ج ٤/٢١٩ ، مادة (عَنّ) .
- (٣١) مقاييس اللغة ، ج ٤/١١٩ ، مادة (عَنّ) .
- (٣٢) مقاييس اللغة ، ج ٤/١٤٩ ، مادة (عَنّ) .
- (٣٣) إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط ٢ ، (د.ت) ، ج ٢/٦٣٣ ، مادة (عنون) .
- (٣٤) سورة الأعراف ، الآية : (١٧٥) .
- (٣٥) سورة المرسلات ، الآية : (٣٠) .
- (٣٦) سورة الأنعام ، الآية : (٧٥) .
- (٣٧) محمد علي التهانوي ، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ، (د.ط) ، (د.ت) : ١٢٤١ ، مادة (العنوان) .
- (٣٨) سعيد الكرمي ، الهادي إلى لغة العرب ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت ، ج ٢ ، ط ١ ، ١٩٩٢ ، ج ٢/٢٨٢ .
- (٣٩) د. محمد فكري الجزار ، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي ، دراسات أدبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.ط) ، ١٩٩٨ : ١٥ .
- (٤٠) د. محمد فكري الجزار ، المصدر السابق : ٢١ .
- (٤١) المصدر نفسه : ٢٢ .
- (٤٢) السيموطيقا العنوان ، جميل محمداوي ، مجلة عالم الفكر : ١٠٦ .
-

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

- (٤٣) شعرية الدال في أبنية الاستهلال في السرد العربي القديم ضمن الماشئة والنص الأدبي الظاهر روايته ، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها ، منشورات جامعة باجي مختار عناية ، الجزائر ، ١٩٩٥ : ١٤١ .
- (٤٤) سيمائية العنوان في شعر مصطفى محمد الضاري ، عبد القادر رحيم ، مذكرة ماجستير ، كلية الآداب اللغات ، قسم الآداب العربي ، جامعة محمد خضير سكرة ، الجزائر ، ٢٠٠٤ ، ٢٠٠٥ : ٢٦ .
- (٤٥) النص الموازي وعالم النص (دراسة سيمائية) ، محمد إسماعيل حسونة ، مجلة جامعة الأقصى ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية ، غزة - فلسطين ، ٢٠١٥ ، العدد (٢) ، مجلد (١٩) : ١٥ .
- (٤٦) العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسائل التأويل) ، محمد بازي : ٢٣ .
- (٤٧) النص الموازي وعالم النص (دراسة سيمائية) ، محمد إسماعيل حسونة : ٩ .
- (٤٨) العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسائل التأويل) ، محمد بازي : ٢٣ .
- (٤٩) سيمياء العنوان في ديوان (مقام البوح) شادية شقروش ، محاضرات الملتقى الوطني الأول للسيمياء والنص الأدبي ، منشورات الجامعة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خضير سكرة ، الجزائر ، ٢٠٠٠م : ٢٧١ .
- (٥٠) السيموطيقا والعنونة ، جميل حميداي ، مجلة عالم الفكر : ١٠٧ .
- (٥١) قراءة في كتاب "سيمياء العنوان بسام قطوس" الطيب برور بالة ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي ، منشورات الجامعة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خضير سكرة ، الجزائر ، ٢٠٠٢م : ٢٥ .
- (٥٢) سيمياء العنوان في ديوان (مقام البوح) شادية شقروش : ٦٩ .
- (٥٣) ينظر : العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التأويل) ، محمد بازي : ١١ - ١٢ .
- (٥٤) تحليل الخطاب السردية ، عبد المالك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د.ط) ، ١٩٩٥ : ٢٧٧ .
- (٥٥) العنوان والمعنى في القصة القصيرة والقصيرة جداً ، عبد اللطيف محفوظ ، مجلة الراوي ، جدة ، السعودية ، عدد (٢٦) ، ٢٠١٣م : ٨٢ .
- (٥٦) بسام قطوس ، سيمياء العنوان : ٣٣ .
- (٥٧) ينظر : اللغة واللون . أحمد مختار عمر ، ط ١ ، ١٩٩٧ ، عالم الكتب ، القاهرة - مصر : ١٨٥ - ١٩٢ .
- (٥٨) كتاب العين : ج ٢/٩٠٢ ، مادة (شرح) .
- (٥٩) لسان العرب : ج ٢/٢٢٢٨ ، مادة (شرح) .
- (٦٠) مولدي شينية ، العنوان والمعنى الراوي (رواية مارس الظلال) لواسيني الأمواج نموذجاً ، مجلة/ كلية الآداب واللغات ، عدد (١٣) ، جامعة محمد خضير البكره ، ٢٠١٣ جوان : ٢١٥ .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

-
- (٦١) د. جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنوان ، مجلة عالم الفكر الكويتية ، عدد (٣) ، مجلد (٢٥) ، ١٩٩٦ : ٩٦ .
- (٦٢) بسام قطوس : ٣٦ .
- (٦٣) المصدر نفسه : ٣٧ .
- (٦٤) بسام قطوس : ٣٧ .
- (٦٥) المصدر نفسه : ٣٧ .
- (٦٦) المصدر نفسه : ١٣٩ .
- (٦٧) ينظر : اللغة واللون ، أحمد مختار عمر : ١٦٣ - ١٦٤ .
- (٦٨) عتبات - جبرار جينيت ، عبد الحق بلعابد ، ٤٦ - ٤٧ .
- (٦٩) ينظر : المصدر نفسه : ٤٨ .
- (٧٠) سيميائية العنف في رواية المغاربة الثانية (لوسيلة سنانين) ، إعداد الطالبين ، ولصباح أمال ، بوكلاّب داود ، كلية الآداب واللغات ، جاسم محمد الصديق يحيى - صيغل ٢٠١٩ ، ٢٠٢٠ ، رسالة ماجستير : ٣٥ .
- (٧١) عبد الحق بلقايد ، عتبات ج فيت : ٦٥ .
- (٧٢) د. أحمد مختار عمر ، اللغة واللون ، ط٢ ، ١٩٩٧ ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر : ١٣ .
- (٧٣) اللغة واللون ، أحمد مختار عمر : ١٨٤ .
- (٧٤) العتبات - جبرار جينيت : ٦٥ .
- (٧٥) المصدر نفسه : ٦٧ .
- (٧٦) غيبان جيدار فيت : ٦٨ .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

المصادر :

أولاً - القرآن الكريم .

ثانياً - الكتب :

- ١- آبادي : الفيروز ، القاموس المحيط ، راحم أنيس محمد الشامي ، زكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة - مصر ، (د.ط) ، ٢٠٠٨ ، ج ١ .
- ٢- أبين فارس : مقاييس اللغة - تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (د.ط) ، ١٩٧٩ ، ج ٤ .
- ٣- ابن منظور : معجم لسان العرب ، دار المعارف ، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون ، (د.ط) ، (د.ت) : ج ٢ .
- ٤- ابن منظور : معجم لسان العرب ، دار المعارف ، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون ، (د.ط) ، (د.ت) ، ج ٤ .
- ٥- الأحمر : فيصل ، معجم السيميائيات ، ط ١ ، ٢٠١٠ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشروق الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، الجزائر .
- ٦- أنيس : إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط ٢ ، (د.ت) ، ج ٢ .
- ٧- بازي : محمد ، العنوان في الثقافة العربية (التشكيل ومسالك التأويل) ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، ٢٠١٢ .
- ٨- بن كثير : إسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن الكريم ، ط ١ ، دار بن حزم ، للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٠ .
- ٩- بنكرار : سعيد ، السيميائيات . مفاهيمها وتطبيقاتها ، ط ٣ ، ٢٠١٢ ، مكتبة الأدب المغربي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا - اللاذقية .
- ١٠- التهانوي : محمد علي ، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ، (د.ط) ، (د.ت) .
- ١١- الجزار : د. محمد فكري ، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي ، دراسات أدبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.ط) ، ١٩٩٨ .
- ١٢- راغب : د. نبيل ، موسوعة النظريات الأدبية ، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع ، لونجمان ، ط ١ ، ٢٠٠٣ ، القاهرة - مصر .
- ١٣- السردى : تحليل الخطاب ، عبد المالك مرتاض : ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د.ط) ، ١٩٩٥ .
- ١٤- سوسير : دي ، علم اللغة العام ، ترجمة : د. يوثيل يوسف عزيز ، مراجعة النص العربي : د. مالك يوسف المطلبي ، (د.ط) ، ١٩٩٥ ، دار آفاق عربية ، العراق ، بغداد .

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

- ١٥- عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، ترجمة عبد الحق بلعايد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨.
- ١٦- عمر: د. أحمد مختار، اللغة واللون، ط١، ١٩٩٧، عالم الكتب، القاهرة - مصر.
- ١٧- عمر: د. أحمد مختار، اللغة واللون، ط٢، ١٩٩٧، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.
- ١٨- الفراهيدي: الخليل بن أحمد، كتاب العين - تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، تصحيح الأستاذ أسعد الطيب، مؤسسة الميلاذ، إيران، قم، ط١، ١٤١٤ هـ، ج٣.
- ١٩- الفراهيدي: الخليل بن أحمد، كتاب العين - تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، تصحيح الأستاذ أسعد الطيب، مؤسسة الميلاذ، إيران، قم، ط١، ١٤١٤ هـ، ج٢.
- ٢٠- فضل: د. صلاح، نظرية البنائية في النقر الأدبي، دار الشروق، ط١، ١٩٩٨، القاهرة، مصر.
- ٢١- قطوس: دكتور بسام موسى، سيميائية العنوان، مكتبة كتانة، ارد، الأردن، ط١، ٢٠٠١.
- ٢٢- الكرمي: سعيد، الهادي إلى لغة العرب، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، ج٢، ط١، ١٩٩٢، ج٢.
- ٢٣- مبارك: د. حنون، دروس في السيميائيات، توصيل المعرفة، ط١، ١٩٨٧.
- ٢٤- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر، القاهرة، مكتبة الشيوخ الدولية، ط٤، ٢٠٠٤.

ثالثاً - المجلات والدوريات :

- ١- حسونة: محمد إسماعيل، النص الموازي وعالم النص (دراسة سيميائية)، مجلة جامعة الأقصى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، غزة - فلسطين، ٢٠١٥، العدد (٢)، مجلد (١٩).
- ٢- حمداوي: د. جميل، السيميوطيقا والعنوان، مجلة عالم الفكر الكويتية، عدد (٣)، مجلد (٢٥)، ١٩٩٦.
- ٣- شعرية الدال في أبنية الاستهلال في السرد العربي القديم ضمن الماشئة والنص الأدبي الظاهر روايته، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، منشورات جامعة باجي مختار عناية، الجزائر، ١٩٩٥.
- ٤- شقروش: شادية، سيمياء العنوان في ديوان (مقام البوح)، محاضرات الملتقى الوطني الأول للسيمياء والنص الأدبي، منشورات الجامعة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خضير سكرة، الجزائر، ٢٠٠٠ م.
- ٥- شينية: مولدي، العنوان والمعنى الراوي (رواية مارس الضلال) لواسيني الأمواج نموذجاً، مجلة/ كلية الآداب واللغات، عدد (١٣)، جامعة محمد خضير البكره، ٢٠١٣ جوان.

سيمائية العنوان الرئيس في الرواية العراقية

دراسة في نماذج مختارة

٦- قراءة في كتاب "سيمياء العنوان بسام قطوس" الطيب برور بالة ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي ، منشورات الجامعة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خضير بسكرة ، الجزائر ، ٢٠٠٢م .

٧- محفوظ : عبد اللطيف ، العنوان والمعنى في القصة القصيرة والقصيرة جداً ، مجلة الراوي ، جدة ، السعودية ، عدد (٢٦) ، ٢٠١٣م .

رابعاً - الرسائل والأطاريح :

١- أمال : صباح، بوكلاب داود ، سيميائية العنف في رواية المغاربة الثانية (لوسيلة سنابن) ، إعداد الطالبين صباح أمال وبوكلاب داود ، كلية الآداب واللغات ، جاسم محمد الصديق يحيى - صيغل ٢٠١٩ ، ٢٠٢٠ ، رسالة ماجستير .

٢- الضاري : مصطفى محمد، عبد القادر رحيم : سيميائية العنوان في شعر، مذكرة ماجستير ، كلية الآداب اللغات ، قسم الآداب العربي ، جامعة محمد خضير سكرة ، الجزائر ، ٢٠٠٤ ، ٢٠٠٥ .